أ - سعيد فصيح ، تخصص : علوم اللسان

مؤسّسة الانتماء : جامعة زيان عاشور، الجلفة

البريد الإلكتروني : facihsaid92@gmail.com

الهاتف: 0667304964

محور المشاركة الخامس: استراتجيات التكفل بالتلميذ الذي يعاني من الرفض المدرسي

- مختلف مقاربات التكفل النفسي البيداغوجي والتربوي بالتلاميذ الذين يعانون من الرفض المدرسي

عنوان المداخلة : آليات الحد من السلوكيات الدافعة للرفض المدرسي في المؤسسات التربوية الجزائرية

الملخّص : يعاني نحو 1 إلى 5% من الأطفال في سن المدرسة من حالة رفض المدرسة،وعلى الرغم من أن هذه الحالة شائعة أكثر لدى الأطفال الذين تكون أعمارهم 5 و6 سنوات وكذلك الأطفال في عمر 10 و11 سنة إلا أنها تحدث بشكل متكرر عندما تطرأ تغيرات كبيرة على حياة الطفل مثل الالتحاق برياض الأطفال أو الانتقال من المدرسة الابتدائية إلى المدرسة المتوسطة أو الانتقال من المدرسة المتوسطة إلى الثانوية، وقد يبدأ ظهور هذه المشكلة بعد العودة من الإجازات أو العطلات المدرسية أو الإجازة الصيفية، أو بعد قضاء فترة نقاهة قصيرة بعد مرض ما كما أنها تنتهي عادة قبل بداية الإجازات أو العطلات المدرسية أو الإجازة الصيفية قبل أن تبدأ فترة قضاء الطفل بعض الوقت خارج المدرسة. علاوةً على ذلك، قد يحدث رفض المدرسة بعد مرور الفرد بأحداث مربكة، كالانتقال إلى منزل جديد، وقد بذلت الدول سواء في الوطن العربي وغيره من دول العالم جهودا من أجل إيجاد حلول لهذه الظاهرة منها ما يعرف: بالوساطة المدرسية، و التوجيه والإرشاد المدرسي، وحتى التعليم المكيف، وقد حققت هذه الآليات الثلاثة نتائج باهرة في تحقيق التلاؤم والاستقرار بين الطلبة بصفة خاصة وتأقلمهم مع محيطهم المدرسي وتعلقهم به، وهذا موضوع البحث الذي نحن بصدده والذي يحمل عنوان : آليات الحد من السلوكيات الدافعة للرفض المدرسي في المؤسسات التربوية الجزائرية

الكلمات المفتاحية : الرفض المدرسي، الوساطة المدرسية، التوجيه والإرشاد المدرسي، التعليم المكيف، الاستقرار المدرسي .

Summary: School bullying has become a serious phenomenon that threatens students' safety and the proper functioning of the teaching process. It affects students' psychology and prevents them from achieving academic excellence and from making close and solid friendships. Countries in the Arab world and other countries of the world have made great efforts to find solutions to this phenomenon, including the following: Through school mediation, the second mechanism is known as school guidance and guidance. The third mechanism is known as adapted education. These three mechanisms have achieved remarkable results in achieving harmony and stability among students in particular, and within educational institutions in general, for their benefit. This is the subject of our research, which is entitled "Mechanisms for addressing the phenomenon of school bullying".

Keywords: School bullying, school mediation, guidance and counselling, adapted education, school stability

مقدمة :

لا شك أن مشكلة رفض الأطفال للذهاب للمدرسة (School Refusal) مشكلة قديمة ومعروفة وتكاد تكون من الأمور التي تؤرق الأطفال والآباء، بل والقائمين على العملية التعليمية أيضا في جميع أنحاء العالم، إذ إن التغيب عن المدرسة وعدم الانتظام بها يحمل الكثير من الجوانب السلبية على المديين القصير والطويل على حياة الطفل الاجتماعية والنفسية والتعليمية على حد سواء، وحسب الإحصائيات الأخيرة فإنه يعاني نحو 1 إلى 5% من الأطفال في سن المدرسة من حالة رفض المدرسة،وعلى الرغم من أن هذه الحالة شائعة أكثر لدى الأطفال الذين تكون أعمارهم 5 و6 سنوات وكذلك الأطفال في عمر 10 و11 سنة إلا أنها تحدث بشكل متكرر عندما تطرأ تغيرات كبيرة على حياة الطفل مثل الالتحاق برياض الأطفال أو الانتقال من المدرسة الابتدائية إلى المدرسة المتوسطة أو الانتقال من المدرسة المتوسطة إلى الثانوية، وقد يبدأ ظهور هذه المشكلة بعد العودة من الإجازات أو العطلات المدرسية أو الإجازة الصيفية، أو بعد قضاء فترة نقاهة قصيرة بعد مرض ما كما أنها تنتهي عادة قبل بداية الإجازات أو العطلات المدرسية أو الإجازة الصيفية قبل أن تبدأ فترة قضاء الطفل بعض الوقت خارج المدرسة. علاوةً على ذلك، قد يحدث رفض المدرسة بعد مرور الفرد بأحداث مربكة، كالانتقال إلى منزل جديد، وقد بذلت الدول سواء في الوطن العربي وغيره من دول العالم جهودا من أجل إيجاد حلول لهذه الظاهرة منها ما يعرف: بالوساطة المدرسية، و التوجيه والإرشاد المدرسي، وحتى التعليم المكيف، وقد حققت هذه الآليات الثلاثة نتائج باهرة في تحقيق التلاؤم والاستقرار بين الطلبة بصفة خاصة وتأقلمهم مع محيطهم المدرسي وتعلقهم به، وهذا موضوع البحث الذي نحن بصدده والذي يحمل عنوان : آليات الحد من السلوكيات الدافعة للرفض المدرسي في المؤسسات التربوية الجزائرية

ومن هنا نروم الإجابة عن الإشكال :

ما دوافع الرفض المدرسي عند التلاميذ ؟ وما الحلول التي استخدمتها المؤسسات الوصية وحتى التعليمية في حل المشاكل النفسية عند الناشئة ورفضهم لمحيطهم المدرسي ، وهل حققت هذه الأخيرة الاستقرار المدرسي للتلاميذ داخل وسطهم المدرسي ؟

المبحث الأول- الرفض المدرسي ماهيته ودو افعه :

أولا- ماهية الرفض المدرسي

رفض المدرسة هو رفض الالتحاق بالمدرسة بدافع الطفولة أو صعوبة البقاء في الفصل ليوم كامل.[1] يحدث التغيب بدافع الطفولة بشكل مستقل، عن طريق إرادة الطفل. و يختلف هذا السلوك عن الغياب من المدرسة الذي يحدث بدون رغبة من الطفل، حيث يقوم الآباء بسحب أطفالهم من المدرسة أو يبقينهم في المنزل، أو لظروف أخرى مثل التشرد، يحدث رفض المدرسة بسبب اضطراب عاطفي للأطفال في وقت حضورهم للمدارس أو لصعوبة الحضور للمدرسة [2].

1- Kearney, Christopher A. (1996). "The Evolution and Reconciliation of Taxonomic Strategies for School Refusal Behavior". Clinical Psychology: Science and Practice. **3** (4): 339–354. doi:10.1111/j.1468-2850.1996.tb00087.x. ISSN 0969-5893.

2- Kearney, Christopher A.; Turner, Dio; Gauger, Marisa (2010), "School Refusal Behavior", The Corsini Encyclopedia of Psychology, American Cancer Society, pp. 1–2, doi:10.1002/9780470479216.corpsy0827, ISBN 9780470479216

ثانيا- دو افع الرفض المدرسي

غالباً ما يواجه الطفل في مراحل كثيرة ولا سيما في بداية العام الدراسي، مشكلة الخوف من الذهاب إلى المدرسة، وعدم تجاوبه مع المعلمة أثناء الشرح والدراسة على الرغم من ذكائه ونشاطه من جهة، وعدم قدرته على التأقلم مع رفاقه الجدد من جهة أخرى، مما يتطلب التعامل السليم مع الطفل في هذه الحالة لتجنب أي آثار سلبية على سلوك الطفل ومستقبله.

أسباب وعوامل كثيرة تؤثر سلباً على رغبة الطفل في الذهاب إلى المدرسة، ومن أبرزها:

1 - عدم رغبة الطفل بالذهاب إلى المدرسة قد تكون نتيجة خوفه من ابتعاده عن أمه وتعلّقه الشديد بها، والانفصال عن المنزل وحضن الوالدة الدافئ هو من أصعب الخطوات التي يقوم بها الطفل، لا سيما في سنوات الدراسة الأولى، ما يدفعه إلى رفض المدرسة والإصرار على بقائه في المنزل.

2- لتعامل الأهل مع الطفل دور أساسي في تقبلّه للمدرسة أو رفضها، فالدلال الزائد والعناية المفرطة تنمي عدم الثقة بالنفس وانعدام الاستقلالية لدى الطفل، ما يزيد من احباطاته في المدرسة وبالتالي عدم رغبته في الذهاب إليها، كما أن الإحاطة الدائمة والمبالغ فيها للطفل تؤدي إلى خوفه من تواجده بين عدد كبير من الناس.

3- إن الغيرة عند الطفل نتيجة وجود أخ أو أخت له في المنزل، هي من الأسباب الأساسية التي تجعله متمسكاً بالبقاء بالمنزل خوفاً من تقاسم حنان واهتمام أمه مع شخص آخر.

4- إن فرض المدرسة على الطفل من دون سابق إنذار أو تهيئة هي من أكثر الأمور الخاطئة التي يقوم بها الأهل، وذلك لأن عدم تمهيده وتحضيره بشكل واضح وصريح يؤدي إلى رفض الطفل للمدرسة بشكل قاطع.

5- إن بعض المواقف الاستثنائية داخل المدرسة كالمعاملة القاسية من قبل المدرسين والضرب والصراخ والتعنيف تدفع بالطفل إلى رفض الذهاب إلى المدرسة.

6- إن فشل الطفل في التحصيل الدراسي وعدم قدرته على استيعاب الدروس وصعوبة المواد الدراسية عوامل تبعد الطفل عن المدرسة، خصوصاً إذا كان الطفل يعاني من مشاكل في النمو كالبطء أو الحركة الزائدة أو غيرها من مشاكل النمو، ما يزيد من مشاكل الطفل التعليمية واحتمال فشله واحباطاته، ويسبب رفضه للمدرسة والذهاب إليها.

7- الصراعات العائلية والمشاكل والنزاعات بين الأبوين تشغل الطفل عن التفكير في التعليم والمدرسة، لا سيما إذا وصلت إلى مرحلة الانفصال التام والطلاق[3].

ثالثا- استراتجيات معالجة الرفض المدرسي عامة

[3] - 7 أسباب أساسية تقف وراء رفض طفلكم في الذهاب الى المدرسة! على الموقع الإلكتروني صحتي : https://www.sohati.com

*علاج السلوك: يهدف علاج السلوك إلى تغير سلوك الطفل، ولذا فإنه أكثر منه علاجا نفسيا، وفي الأغلب تستخدم طريقة تعريض الطفل بشكل مبدئي (primarily exposure) للمدرسة، وهي نظرية معروفة بتعريض الشخص الذي يعاني من مخاوف معينة إلى تلك المخاوف بالتدريج حتى يعتاد التعرض عليها، ويحدث هذا بشكل متدرج يخلص الطفل من المخاوف فيما يشبه علاج الحساسية مثلا«desensitization» ، كما يجري أيضا استخدام أساليب الاسترخاء والتدريب على المهارات الاجتماعية وتنمية الإدراك مع زيادة تعرضه للبيئة المدرسية مما يهيئ الطفل للذهاب للمدرسة.

*العلاج الدوائي: يجري استخدام العلاج الدوائي مصاحبا للعلاج النفسي وعلاج السلوك في الطفل ولا يجري استخدامه منفصلا، حيث إن بعد توقفه يمكن أن تعود الأعراض من جديد، ويمكن إعطاء العقاقير التي تعالج القلق(SSRIs) ، والتي تعتبر خط العلاج الأول في مثل هذه الحالات، حيث إنها فعالة وآمنة الآن وحلت محل العقاقير المضادة للاكتئاب (antidepressants) التي كانت تستخدم في السابق، والتي يجب أن تستخدم بحرص وفي الحالات الشديدة لرفض المدرسة ولمده أسابيع قليلة.

*العلاج المجتمعي: يجب أن يتفهم الآباء والمدرسون أبعاد المشكلة ويتعاملوا سويا في حلها، ويجب على الآباء أن يشجعوا الطفل على الذهاب إلى المدرسة من دون إرغامه باستخدام العامل الإيجابي مثل مكافأة الطفل بشكل معين وإعطائه الدعم المعنوي اللازم، وكذلك تجنب الدعم للبقاء في المنزل مثل التحكم في مشاهدة التلفزيون والبرامج المحببة للطفل حتى لا يشعر بأن الوجود بالمنزل ينعكس بالإيجاب عليه، وكذلك هناك دور لمدرسين في احتواء الطفل وتشجيعه وعدم ترهيبه من المدرسة[4].

المبحث الثاني- آليات معالجة الرفض المدرسي في الجزائر:

أولا- التعليم المكيف

1- ماهية التعليم المكيف :

يطلق مصطلح التعليم المكيف في الجزائر على النظام التعليمي الذي يتكفل بالتلاميذ الذين يعانون صعوبات تعليمية ويخضعون للعلاج التربوي/النفسي في أقسام تدعى أقسام التعليم المكيف، وتمنحهم برامج تعليمية مكيفة وتعليما نوعيا ومتميزا يراعى صعوبات التعلم لديهم، معتمدا في ذلك على البيداغوجية الفارقة التي تسمح لهم بتجاوز صعوباتهم، وبالتالي إعادة إدماجهم في الأقسام العادية لمتابعة مسارهم الدراسي بانتظام في المستوى الأعلى في السنة الدراسية الموالية و يعتبر التعليم المكيف من الناحية التربوية نوع من التعليم العلاجي يعطى للتلاميذ الذين اظهروا عجزا أو تأخرا دراسيا جزئيا أو كليا بالإضافة إلى التلاميذ الذين يعانون من صعوبات تعلميه أكاديمية، بحيث يكون تعليمهم بطريقة مناسبة لحالات هؤلاء، حيث يخضعون لعناية خاصة من قبل معلمين مؤهلين ومتخصصين في هذا الميدان.

إن مفهوم التعليم المكيف هو مفهوم طبي أكثر منه مفهوم تربوي ،إذ تؤكد البحوث التربوية النفسية انه كلما اكتشفت الصعوبات مبكرا و عولجت مبكرا كلما سهلت إزالتها .

التعليم المكيف: هو نوع من التعليم العلاجي يوجه إلى التلاميذ الذين أظهروا عجزا شاملا في التحصيل الدراسي، بسبب الظروف النفسية أو الصحية أو الاجتماعية التي يعيشونها والتي أصبحت تؤثر في وتيرة التعلم لديهم.

---

[4] - whitted.k.s.(2005) students reports of phychological maltreatment in school:anahdar-explored espect of student victimi zation in school:university of Tennessee.USA.

أو نتيجة ظروف مدرسية غير ملائمة جعلتهم يتأخرون عن زملائهم بسنتين دراسيتين على الأقل. الأمر الذي يحتم تنظيم تعليم خاص لفائدتهم مكيف مع ظروفهم (في مناهجه وطرائقه ووسائله وتنظيم حصصه)، يسعى إلى علاج ضعفهم وتمكينهم من تدارك ما فاتهم بعد فترة من الرعاية المركزة وبكيفية تجعلهم يكتشفون قدرتهم على التعلم، ويسيرون تدريجيا في الاتجاه الذي يهيئهم للاندماج في الأقسام العادية.[5] .

حسب المنشور رقم /7433 أوت م أ .ع /2001 يعتبر التعليم المكيف بمثابة خطة علاجية تتضمن التكفل التدريجي بالتلاميذ الذين يعانون من تأخر دراسي رغم ما يتلقونه من معالجة تربوية .

تعريف اليونسف: 22:2004 التعليم المكيف هو نوع من التكفل البيداغوجيا خاصة وهو يعني التلاميذ الذين لم يفض معهم المعالجة الاستدراكية إلى نتائج مرضية إن هذا الجهاز يتمثل في التعليم المكيف [6] .

2- نشأة التعليم المكيف في الجزائر:

في الجزائر وجد هذا النوع من التعليم في العهد الاستعماري على يد الرهبان هم من كانوا متكلفين بهذا التعليم، وفي سنة 1964 مع بداية الاستقلال انطلق بصفة رسمية وذلك بطلب جماهيري، وإلحاح من الأولياء بفتح أقسام التعليم المكيف إلى غاية 1970 ، وفي سنة 1969 انطلقت هذه التجربة في وهران وكانت أول تجربة بعد إرسال أساتذة إلى الخارج في فرنسا لإجراء تربصات علمية ، ثم توسع الاهتمام بهذا النوع من التعليم، وفي سنة 1971 إلى غاية 1976 تم تكوين 07 معلمين ، وفي سنة 1978 إلى 1979 تم تكوين 08 معلمين ، وفي سنة 1980 إلى 1982 تم فتح أول قسم مكيف وأصبح عملية رسمية.[7]

3- و اقع التعليم المكيف في الجزائر:

وقد أصدرت وزارة التربية مناشير وقرارات وزارية عديدة، للتكفل بفئة المتأخرين دراسيا ، كما أصدرت قرارات تنظيمية العملية التعليم المكيف والتي امتدت من 1982 إلى غاية 2012، كان أهم هذه القرارات، القرار رقم194/82 المؤرخ في 10/10/1982 ، والذي موضوعه إجراءات فتح أقسام التعليم المكيف، ثم القرار رقم9548/83 المؤرخ في 16/04/1983، والذي موضوعه تنظيم حملة الاستكشاف بغية تحديد التلاميذ المعنين بالتعليم المكيف وحصرهم، ثم أصدرت الوزارة عدة قرارات تنظيمية لسير هذه العملية ومتابعة مدى تنفيذها، واستمر إصدار القرارات التنظيمية إلى غاية 2001، وكان آخرها القرار رقم433/2001 المؤرخ في09/05/2001 والذي موضوعه التعليم المكيف، من الفترة 2001 إلى غاية 2010 لم يصدر أي قرار. فأصدرت الوزارة قرار رقم

202/2012 المؤرخ في 06/07/2010، والذي موضوعه إعادة تنظيم التعليم المكيف، حيث جاء هذا القرار بإلغاء وتعويض ما قبله كما عمد إلى تحديد الإجراءات الجديدة التي تخص التعليم المكيف، و تطبيق هذه الإجراءات ابتداء من الموسم الدراسي2010/2011 [8] .

---

[5]- لعزيلي فاتح، التربية العلاجية والتعليم المكيف(التربية الخاصة) معلومات مقرر دراسي، جامعة البويرة ، نشر04-2020 على الرابط: http://shs.univ.bouira.dz

[6]- نعيمة غزال، مقال واقع التعليم المكيف لبعض مدارس الابتدائية، دراسة استكشافية بمدينة ورقلة تقرت، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 04/13، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2021، ص 206 .

[7]- صارة لوصيف، رقية بن قاوقاو، استراتجيات التعليم المكيف في إدماج المتأخرين دراسيًا من وجهة نظر معلمي المرحلة الابتدائية، دراسة ميدانية بابتدائيات في ولاية أدرار، أدرار، الجزائر، الموسم الجامعي، 2020-2021، ص43-44 .

[8]- أ.غريب مختار، واقع التعليم المكيف في الجزائر، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد 09 ديسمبر2014، ص 121 .

وأهم ما جاء فيها:

- ❖ فتح أقسام التعليم المكيف .
- ❖ تحديد التلاميذ المعنيون بالتعليم المكيف وكيف يتم انتقاؤهم .
- ❖ تحديد أعضاء اللجنة الطبية النفسية والتربوية .
- ❖ تحديد ممثل عن جمعية أولياء التلاميذ .
- ❖ دور معلم قسم السنوات الابتدائية لتحديد التلاميذ المعنيين بالتعليم المكيف، وأيضا تكوين هؤلاء المعلمين .
- ❖ تحديد دور طبيب الصحة المدرسية .
- ❖ تحديد دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني .
- ❖ تحديد دور ممثل جمعية أولياء التلاميذ في الاتصال المستمر بين أسرة التلاميذ والمدرسة .
- ❖ دور مفتش المقاطعة .

4- أهداف التعليم المكيف في الجزائر: بما أن التعليم المكيف هو تقديم علاج تربوي مناسب للأطفال الذين يلاقون صعوبات بالغة في مواصلة دراستهم ، وهو موجه بالدرجة الأولى إلى هؤلاء التلاميذ الذين يعاونون من تأخر ضخم في جميع، أو مختلف المواد الدراسية خلال سنتين من التعليم وهذا رغم التعليم الاستدراكي، فإن الأهداف المنتظرة من هذا القسم هي:

- القضاء على التأخر الدراسي وفي نفس الوقت إدماج كل طفل في التعليم العادي وذلك في أحسن الظروف الممكنة.
- يهدف إلى التكفل بصعوبات التعلم من خلال حث المعلم على انتهاج سلوك بيداغوجية تضمن نمو الطفل .
- الغرض منه استعمال المناهج التربوية مكيفة وخاصة تختلف عن التعليم الاستدراكي.
- السعي إلى علاج ضعفهم وتمكينهم لتدارك ما فاتهم بعد فترة من الرعاية والجهد الإضافي الذي يقدمه المعلمون المختصون في التعليم المكيف.
- تطبيق مبدأ ديمقراطية التعليم، وهذا بإتاحة الفرصة لكل التلاميذ لينالوا حقهم من المعارف والمعلومات.
- التكفل بالتلاميذ الذين يعانون من الفشل الدراسي المسبق باستعمال الطرق التربوية الخاصة تعتمد على مساعدات الفردية.
- جعل التلميذ المتأخر دراسيا يتغلب على الإحباط و الصعوبات التي تعيق نشاطه.[9]

ثانيا- الوساطة المدرسية

1- ماهية الوساطة المدرسية :

[9]- صارة لوصيف، رقية بن قاوقاو، استراتجيات التعليم المكيف في إدماج المتأخرين دراسيًا من وجهة نظر معلمي المرحلة الابتدائية، دراسة ميدانية بابتدائيات في ولاية أدرار، أدرار، الجزائر، الموسم الجامعي، 2020-2021، ص54 .

تمثل "**الوساطة المدرسية**" إحدى الآليات التي يتم اللجوء إليها من طرف مختلف الفاعلين والمهتمين بقضايا التربية والتعليم ، للحد مما تعرفه المدرسة من مشاكل وصعوبات ، يمثل "التسرب المدرسي" أحد أبرز معالمها ففي الوقت الذي تسعى الوزارة المعنية بالتربية والتعليم إلى تشجيع التّمدرس و جعله إجباريا إلى حدود 16 سنة ، نلمس في المقابل الارتفاع النسبي لظاهرة "التسرب المدرسي" ، هذه الظاهرة التي استأثرت باهتمام الكثير من الباحثين ، والتي تعتبر استنادا إلى عدد من الدراسات نتيجة تشابك مجموعة من المسببات في مقدمتها ، المشاكل السيكوتربوية المرتبطة بالمقررات والبرامج والطرق البيداغوجية المعتمدة من جهة وبالعلاقات السيكواجتماعية السائدة ضمن المناخ المدرسي من جهة أخرى[10] .

2-الوساطة في التشريع المدرسي الجزائري:

إن نصوص التشريع التربوي بالجزائر دعت وحبذت توظيف ثقافة الوساطة وسط الجماعة التربوية في تعاملاتها بصورة عامة فعلى سبيل المثال تنص المادة 32 من الفصل الثالث المتعلق بأحكام خاصة بالتلاميذ للقرار الوزاري رقم 65 المؤرخ في 28 شوال 1439 والموافق 12 جويلية 2018 والذي يحدد كيفيات تنظيم الجماعة التربوية وسيرها : تشجيع مؤسسة التربية و التعليم الحوار و التشاور مع التلاميذ و بين التلاميذ أنفسهم وبينهم وبين كل أعضاء الجماعة التربوية، في كل المسائل التربوية والبيداغوجية والتنظيمية، وفق إجراءات يحددها النظام الداخلي لمؤسسة التربية و التعليم.

كما وشددت الوزارة على ضرورة تبنى الوساطة المدرسية لحل مختلف النزاعات في اغلب القرارات والنصوص التشريعية كما يلي: ففي المادة 83 من الفرع الثاني المتضمن واجبات الموظفين للقرار الوزاري رقم 65 نفسه المشار له أعلاه: " يحرص الموظفون وممثلهم النقابيون في إدارة التشاور مع إدارة مؤسسة التربية والتعليم على تغليب الحوار وتفضيل مقاربة الوساطة للوقاية من النزاعات المعنية، أما في المادة 90 والتي تنص على" تنظيم مؤسسة التربية والتعليم لقاءات دورية بين أولياء التلاميذ والأساتذة في إطار التنسيق والتكامل بين مؤسسة التربية والتعليم والأسرة "، وفي مادتها 92:" تتخذ إدارة التربية والتعليم التدابير اللازمة لتسهيل إنشاء جمعية أولياء التلاميذ باعتبارها إطار مقنن للربط بين الأسرة ومؤسسة التربية والتعليم وتدعيما للعلاقة بينها ".

ووفقا للنشرة الرسمية للتربية في عددها 572 لشهر أكتوبر 2014 المنشور رقم 219 المؤرخ في 20 أوت 2014 يتعلق بخلايا الإصغاء والمتابعة النفسية والتربوية بالثانويات والتي تعتبر مكملة للمجالس التأديبية والمجالس الأخرى ولا تحل مكانها فقد تمت الإشارة بصورة ضمنية لضرورة تبني برنامج الوساطة المدرسية حيث نصبت هذه اللجان بهدف القضاء على ظاهرة العنف في الوسط المدرسي، حل النزاعات وفض الصراعات المتوقع حدوثها بالوسط المدرسي من خلال الوساطة، فتح فضاء الحوار لتمكين التلاميذ للتعبير عن انشغالاتهم المدرسية، تعديل السلوكيات المضرة بالإصغاء والإقناع باعتماد آليات دعم تربوي ونفسي واجتماعي للتلاميذ بآليات تعتمد أكثر على تجديد أساليب تنظيم الحياة المدرسية بتنشيط الإصغاء باعتباره عملا إرشاديا في المؤسسات المعالجة هذه القضايا بتنصيب خلية إصغاء ومتابعة في كل ثانوية, وتتم عملية الإصغاء بطريقة فردية أو جماعية، وتعتمد الخلية في تسيير جلساتها بصفة دورية على أسلوب التعبير الحر عن الحدث .

[10]- د. خلود السباعي ، مقال الوساطة المدرسية مبررات التخصص و بيداغوجيا العمل ، من مجلة علوم التربية العدد 56 ، ص2.

وقد عبر عن برنامج الوساطة بطريقة ضمنية في القرار 73 المؤرخ في 28 شوال 1439 الموافق 12 جويلية 2018 حول كيفيات إنشاء مجلس التأديب بالمتوسطة والثانوية وفي مادته 2 : المساهمة في تقويم سلوك التلاميذ من خلال التوجيه إلى لجان متخصصة منشأة لهذا الغرض، اقتراح الإجراء الكفيلة لحماية الوسط المدرسي[11] .

3-لماذا الوساطة في الوسط المدرسي الجزائري؟

إن اقتراحنا الوساطة كإستراتيجية للحد من سلوك الرفض في الوسط المدرسي يعتمد على مجموعة المبررات التالية:

- أنها إستراتيجية شاملة، ويعتمد نجاحها على مشاركة ومساهمة كل الأطراف (التلميذ، المدرسة، والأسرة)، هذا ما يرفع من وعيهم بخطورة المشكلة، ويضمن تعاونهم في حل المشاكل، خاصة الأسرة التي في كثير من الأحيان لا تكون على دراية بما يعانيه ابنهم سواء كان هو المعتدي أو الضحية مما يؤدي إلى الرفض المدرسي .

-أن الوساطة ليست إستراتيجية لحل النزاع فقط، بل يمكن استغلالها لبلوغ أهداف أخرى، فهي بمثابة برنامج علاجي ووقائي، حيث أن تسوية النزاع بين طرفين بمبدأ (رابح-رابح) الذي تعتمده الوساطة، يخفف من الانعكاسات السلبية التي يمكن أن تترتب عن عدم تكافؤ القوي بين الطرفين مثلا في (رابح خاسر) هذا من جهة، ومن جهة أخرى زيادة وعي التلاميذ المشاركين في الوساطة بالآثار المترتبة على التنمر، ومدى معاناة المعتدي والضحية يجعلهم تجنب ممارسة سلوك التنمر، وتفادي الوقوع كضحية وهذا هو الجانب الوقائي، وبالتالي وحمايتهم من تطوير مشاكل سلوكية، ونفسية على المدى البعيد.

- أنها إستراتيجية تطوعية، وبالتالي تنتهي في الأغلب بأقل التكاليف المادية، وأقل الأضرار النفسية[12].

- أنها إستراتيجية يمكن تطبيقها على الأطوار التعليمية الثلاثة ابتدائي متوسط ثانوي).

اعتماد إستراتيجية الوساطة يعزز مفاهيم إيجابية حول النزاع، والتعامل معه على أنه قد يكون فرصة للنمو والتطور.

- يمنع استخدام الوساطة فرصة للأطراف المشاركة في إكساب مهارات اجتماعية حياتية يستفيدون منها في جميع أوجه الحياة، في التعامل مع الأصدقاء، ومع الإخوة، والأخوات، ومع زملاء العمل في المستقبل، ومع كل الأفراد الذين قد نتعامل معهم في الحياة. ومما سبق نستخلص أن اقتراحنا للوساطة المدرسية كإستراتيجية للحد من سلوك التنمر في البيئة المدرسية ليس المجردة أنها طريقة لحل الخلافات، وإنما لأنه يمكن اعتبارها وسيلة تربوية وإرشادية وعلاجية ووقائية، تمنح لكل أطراف البيئة المدرسية الفرصة لتعلم طريقة حضارية في التواصل والتعايش ضمن مسار حياتهم بشكل عام.

[11]- خلايفية نصيرة ومدوري يمينة (2020)، الوساطة المدرسية كإستراتيجية للحد من ظاهرة التنمر المدرسي، مجلة العلوم النفسية والتربوية .6(1)، الجزائر: جامعة الوادي، الجزائر، ص 45-46 .

[12]- خلايفية نصيرة ومدوري يمينة (2020)، الوساطة المدرسية كإستراتيجية للحد من ظاهرة التنمر المدرسي، مجلة العلوم النفسية والتربوية .6(1)، الجزائر: جامعة الوادي، الجزائر، ص 51 .

لتنج الوساطة يجب الدعم الحقيقي من قبل إدارة المؤسسات التعليمية، والمجتمع المحلي لبرنامج الوساطة، وتشجيع الأسر لأبنائهم التلاميذ على ممارسة مبادئ، وعملية الوساطة، وخطواتها في المدرسة، والبيت[13].

ثالثا- التوجيه والإرشاد التربوي

1- ماهية التوجيه التربوي :

عرف مايرز التوجيه التربوي :" هو العملية التي تهتم بالتوفيق بين الفرد بما له من خصائص مميزة من ناحية والفرص الدراسية المختلفة والمطالب المتباينة من ناحية أخرى والتي تهتم بتوفير المجال الذي يؤدي إلى نمو الفرد وتربيته.

وعرف بريور التوجيه التربوي :" هو المجهود المقصود الذي يبدل في سبيل نمو الفرد من الناحية العقلية وأن مل ما يرتبط بالتدريس أو التعليم يمكن أن يوضع تحت التوجيه التربوي ويرى أن هناك فرقا بين عبارة "التربية كتوجيه" وبين عبارة "التوجيه التربوي " فهو يقصد بالأولى ضرورة توجيه التلاميذ في المدارس في جميع نواحي نشاطهم ويقصد في الثانية ناحية محدودة في التوجيه تهتم بنجاح الطالب في حياته الدراسية[14] .

أما أحمد لطفي بركات فعرفه :" بأنه مجموعة من الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الفرد على أن يفهم نفسه ويفهم مشاكله وأن يستغل إمكانياته الذاتية من قدرات ومهارات واستعدادات وميول، وأن يستغل إمكانيات بيئته فيحدد أهدافا تتفق وإمكانياته من ناحية وإمكانيات هذه البيئة من ناحية أخرى ... [15]

2- التوجيه والمدرسة الجزائرية :

كما سبق وأن ذكرنا لا تخلو عملية تعليمية تعلمية مهما كانت بسيطة، من عملية الإرشاد والتوجيه، حتى يصل بنا التصور أحيانا أن التعليم في حد ذاته توجيه وإرشاد، لكن كما لا يخفى على الجميع أن العمل الحضاري يحتم علينا أن نضع للتوجيه والإرشاد في المؤسسة التربوية - كيفما كانت درجتها إطارا قانونيا، يسهل للمربين مهامهم التوجيهية ، لذلك جاءت أمرية 16 أفريل 1976 لتنظيم عملية التربية التكوين في الجزائر اعتبرت التوجيه جزءا لا يتجزأ من المنظومة التربوية تتجلى أهداف التوجيه المدرسي المهني ضمن هذه الأمرية من خلال مجموعة من المواد القانونية، نلخصها في الآتي :

المادة 61 : إن مهمة التوجيه المدرسي و المهني هي تكييف النشاط التربوي وفق:

- القدرات الفردية للتلاميذمتطلبات التخطيط المدرسي

- حاجات النشاط الوطني. ويرتبط التوجيه المدرسي مسيرة الدراسة في مختلف مراحل التربية والتكوين.

المادة 62: إن التوجيه المدرسي و المهني يهدف إلى ضبط الإجراءات التي يتم بها فحص مؤهلات التلاميذ لمعرفتهم.

---

[13] - خلايفية نصيرة ومدوري يمينة (2020)، الوساطة المدرسية كإستراتيجية للحد من ظاهرة التنمر المدرسي، مجلة العلوم النفسية والتربوية .6(1)، الجزائر: جامعة الوادي، الجزائر، ص 51-52 .

[14] - سعيد حسني العزة ، دليل المرشد التربوي في المدرسة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان 2005 ، ص 9 .

[15] - عبد الفتاح محمد الخوجا ، الإرشاد النفسي والتربوي بين النظرية والتطبيق ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان 2002 ، ص11.

المادة 63: تساهم مؤسسات التوجيه المدرسي المهني بالاتصال مع مؤسسات البحث التربوي في أعمال البحث التجربة والتقييم حول نجاعة الطرق التربوية استعمال وسائل التعليم وملائمة البرامج وطرق الاختبار .

المادة 64 : يهدف التوجيه المدرسي المهني إلى:

- تنظيم حصص إعلامية حول المنطلقات الدراسية المهنية، وكذا الفحوص السيكولوجية والمقابلات التي تسمح باكتشاف مؤهلات التلميذ .

- متابعة تطور التلاميذ خلال دراستهم .

- اقتراح طرق لتوجيه التلاميذ استدراكهم.

- المساهمة في إدماج التلاميذ في الوسط المهني. ثم المنشور الوزاري الصادر بتاريخ18/09/1991المتعلق بتعيين مستشاري التوجيه في الثانويات، الذي أعاد النظر في مفهوم التوجيه أساليبه للخروج به من حقل التسيير الإداري للمسار الدراسي للتلاميذ، إلى محال المتابعة النفسية والتربوية والإسهام الفعلي، في رفع مستوى الأداء التربوي للمؤسسات التعليمية الأداءات الفردية للتلاميذ، حيث أسند هذا المنشور المهام التالية للتوجيه المدرسي و المهني:

- التعرف على التلاميذ و طموحاتهم.

- تقويم استعداداتهم و نتائجهم التربوية[16] .

- تطوير قنوات التواصل الاجتماعي و التربوي داخل المؤسسة التربوية وخارجها.

- المساهمة في تسيير المسار التربوي للتلاميذ و إرشادهم. إلى هنا فإن التشريعات لم تأت أكلها، وظلت الجهات المشرفة على التنظيم التربوي والتخطيط تعتمد على معطيات الخريطة المدرسية التي هيمنت على فعل التوجيه حاصرة إياه في توزيع التلاميذ على الشعب الدراسية المتاحة، إلى أن تم تعديل إجراءات القبول في التعليم الثانوي بموجب المنشور الوزاري رقم 2009 المؤرخ في 28/11/1995 المتعلق بالإجراءات الجديدة للقبول في السنة الأولى من التعليم الثانوي، حيث حتم هذا الأخير على مصالح التنظيم والتخطيط المدرسي على التخلي عن العمل بنظام النسب في تحديد مقاييس وضع التنظيمات البيداغوجية للمؤسسات التربوية. وبعد ذلك نزل إلى أرض الواقع المنشور الوزاري رقم 28 /96 /6.2.0 /المؤرخ في 02/1996/ 26 ليبين أن عملية التوجيه والإرشاد عملية سيكو بيداغوجية هامة وحساسة، لها تأثيرها الكبير على مسار التلاميذ الدراسي من جهة و مستقبلهم المهني من جهة أخرى، لذلك لا بد من إيجاد الصيغ الكفيلة بالإحاطة بكل الجوانب التي تسمح بتوجيه التلميذ توجيها يتناسب مع قدراته وكفاءاته الحقيقية للحفاظ على حظوظ نجاحه.

3-و اقع التوجيه التربوي بالمدرسة والجامعة الجز ائرية :

كما هو معلوم إن العملية التوجيهية الإرشادية في المؤسسة التعليمية والتربوية لا يمكن الاستغناء عنها أبدا، لعلاقتها الجيدة بالتعليم والتربية، لذلك لا تخلو مؤسسة تربوية من هكذا ممارسة ، و هي تبدأ من الصف الأول الابتدائي، إلى آخر سداسي يقضيه الطالب في الجامعة، وتتجلى مهمة التوجيه والإرشاد في عملية الإشراف البيداغوجي المنظم، والذي يقدم لصالح المعلم والمتعلم على حد سواء، كما يقوم به المعلمون والمفتشون، ومدراء المؤسسات التربوية، بالنسبة للتعليم العام، أما في الجامعة

[16] - د.مصابيح محمد، الإرشاد والتوجيه في المدرسة الجزائرية بين الراهن والمأمول، المركز الجامعي تسمسيلت،ص29 .

فيضطلع به الأساتذة الجامعيون كل على حده كمشرف مباشر على بحوث الطلبة عند تخرجهم، وكفرق بيداغوجية مثل رؤساء الاختصاصات، ورؤساء الشعب، ومسؤولي الميادين بالنسبة لنظام (lmd)[17].

ومع ذلك يمكننا القول أن كل ما يعزى للمدرسة الجزائرية والجامعة من فشل مرده إلى فشلنا في الإشراف والتوجيه، وعجزنا عن القيام بكذا عملية في حينها ووقتها الذي يحتاج المتمدرس فيه أو الطالب للأخذ بيده، من أجل معالجة مشكل نفسي أو اجتماعي أو تقني محض، ولا أبالغ إن قلت بأن التوجيه والإرشاد منعدم تماما في المرحلة الابتدائية، نظرا لنقص تكوين المعلمين، وقلة احتكاك المفتشين بالميدان مباشرة، وبقائهم أطول مدة من الزمن في المكاتب أو في الإدارات المختلفة نظرا لنمط عملهم البيروقراطي المضني. : أما بالنسبة للتعليم في مرحلتيه المتوسطة والثانوية، فهو أحسن حظا من سالفه، لكن دور المرشد والموجه مقتصر في غالب الأحيان على بطاقات الرغبات الخاصة بالانتقال إلى تخصصات جديدة، ولا يقومون فيها بدور فعلى و حقيقي لإرشاد وتوجيه الطلبة، بناء على متابعة جادة لمسار كل طالب والكشف عن ميولاته، بل يتركون له الحرية التامة ولأبويه في الاختيار، حتى ولو كان والداه لا يفقهان شيئا في التوجيه. وحتى لا أكون ذاتيا في الحكم بالنسبة لهذه القضية، آثرت اللجوء إلى بحث ميداني قام به الباحث الأستاذ: الصالح بوعزة، (13) على عينة من الأساتذة والمفتشين، وسمه (واقع الإشراف التربوي في الجزائر من وجهة نظر الهيئة الإشرافية والتدريسية دراسة ميدانية بالمدارس المتوسطة بولاية سطيف)، قدر فيه عدد المستجوبين في الاستبيان 151 أستاذا، و19 مفتشا، وبني الاستبيان في ثمانية محالات هامة هي: القيادة التربوية، النمو المهني والعلمي للمدرسين، التلاميذ، المناهج، طرق التدريس، الوسائل التعليمية، النشاط المدرسي، المجتمع المحلي، وللتأكد من مدى شموليته وموضوعيته وصدقه تم عرضه على لجنة التحكيم، واعتمد الباحث في تطبيق الأداة على طريقة الاتصال المباشر، وبعد تحليل ما توصل إليه الباحث من نتائج خلص إلى مايلي:

بناء على نتائج الدراسة واستنادا إلى بعض الدراسات المحلية حول واقع العملية الإشرافية في بلادنا تم الوقوف على كثير من النقائص والسلبيات سواء على المستوى الفني أو العلائقي، دون إنكار محاولات للتحديث ومواكبة المستجدات في الميدان التربوي والإشرافي، لكنها تبقى محاولات بدون فلسفة واضحة المعالم من طرف الوزارة، مما خلق فجوة كبيرة بين التخطيط والتنفيذ. ولذلك على الوزارة المعنية أن تعمل على إحداث ثورة من أجل تغيير الذهنيات والمفاهيم والقوانين والاستراتيجيات والآليات والوسائل بغية اللحاق بركب التطور والتكيف مع المستجدات التكنولوجية العالمية.)

4- المأمول في مجال التوجيه والإرشاد بالمدرسة الجزائرية :

إن المنظومة التعليمية والتربوية في الجزائر لا تعوزها التشريعات والقوانين التي تنظم عملية التوجيه والإرشاد التربوي، بل يعوزها الترجمة الفعلية الميدانية لتلك المناشير والأمريات، التي تقاعس عنها غالبية المعنيين بما، ولجأوا للآلية في كل شيء، هذا من جهة ومن جهة أخرى جعلها تواكب التطور التكنولوجي المتسارع، لتستفيد منه وتوفر كثيرا من الجهد والوقت، وذلك عن طريق: * إنشاء شبكة إلكترونية داخلية بين المؤسسات التربوية على مستوى الوطن. وجعلها في متناول المربين والتلاميذ والطلبة. يتم من خلالها تبادل الخبرات المتاحة لدى جهات دون الأخرى. ويتم من خلالها طرح التساؤلات ومعالجتها على صعيد وطني. يلجأ إليها الأفراد كلما احتاجوا إليها، خاصة لما تكون أبواب التوجيه والإرشاد موصدة في مؤسساتهم. يجعل على رأسها فريق متخصص في مجال التوجيه والإرشاد التربوي والنفسي، ويتم من خلالها التواصل بين المؤسسات والأولياء المهتمون، حتى تكون بديلا لدفاتر

[17]- د.مصابيح محمد، الإرشاد والتوجيه في المدرسة الجزائرية بين الراهن والمأمول، المركز الجامعي تسمسيلت،ص29-30 .

المراسلة التي نجدها في معظم الأحيان معطلة، و يتم من خلالها التوجيه وفق الرغبات والميول، وذلك بإنشاء برامج توجيه إلكترونية متطورة، قريبة من تلك المستعملة في توجيه الناجحين في الباكالوريا.[18]

- الخاتمة :

يمكن أن نورد في الختام جملة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال تطرقنا للبحث السابق ملخصة في النقاط التالية :

- رفض المدرسة هو رفض الالتحاق بالمدرسة بدافع الطفولة أو صعوبة البقاء في الفصل ليوم كامل، يحدث التغيب بدافع الطفولة بشكل مستقل، عن طريق إرادة الطفل. و يختلف هذا السلوك عن الغياب من المدرسة الذي يحدث بدون رغبة من الطفل،
- دوافع الرفض المدرسي منها : خوف الطفل من المدرسة ، صعوبة المواد الدراسية، عدم تمهيد الطفل للمدرسة، الدلال الزائد .
- استخدمت طرق علاجية عديدة للحد من ظاهرة الرفض المدرسي منها : السلوكية، العلاجية، وحتى المجتمعية .
- استخدمت آليات في المدرسة الجزائرية للحد من الرفض المدرسي نذكر منها : الوساطة المدرسية، التعليم المكيف، التوجيه والإرشاد المدرسي .
- حققت الآليات السابقة الاستقرار التربوي كونها تحتوي المتعلمين، وذلك بتحقيقها الاستقرار النفسي للنشء، وكونها توفر لهم الظروف الملائمة، وبذلك تحقق التلاؤم المدرسي بصفة عامة .

- الهوامش :

[1]- Kearney, Christopher A. (1996). "The Evolution and Reconciliation of Taxonomic Strategies for School Refusal Behavior". Clinical Psychology: Science and Practice. **3** (4): 339–354. doi:10.1111/j.1468-2850.1996.tb00087.x. ISSN 0969-5893.

[2]- Kearney, Christopher A.; Turner, Dio; Gauger, Marisa (2010), "School Refusal Behavior", The Corsini Encyclopedia of Psychology, American Cancer Society, pp. 1–2, doi:10.1002/9780470479216.corpsy0827, ISBN 9780470479216

[3]- عبد العظيم حسين، سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، دار الجامعة الجديدة الإسكندرية، 2007 .

[4]- whitted.k.s.(2005) students reports of phychological maltreatment in school:anahdar-explored espect of student victimi zation in school:university of Tennessee.USA.

[5]- 7 أسباب أساسية تقف وراء رفض طفلكم في الذهاب الى المدرسة! على الموقع الإلكتروني صحتي : https://www.sohati.com

[6]- لعزيلي فاتح، التربية العلاجية والتعليم المكيف(التربية الخاصة) معلومات مقرر دراسي، جامعة البويرة ، نشر04-2020 على الرابط: http://shs.univ.bouira.dz

[7]- نعيمة غزال، مقال واقع التعليم المكيف لبعض مدارس الابتدائية، دراسة استكشافية بمدينة ورقلة تقرت، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 04/13، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2021، ص 206 .

[18]- د.مصابيح محمد، الإرشاد والتوجيه في المدرسة الجزائرية بين الراهن والمأمول، المركز الجامعي تسمسيلت،ص30-31 .

[8]- صارة لوصيف، رقية بن قاوقاو، استراتجيات التعليم المكيف في إدماج المتأخرين دراسيًا من وجهة نظر معلمي المرحلة الابتدائية، دراسة ميدانية بابتدائيات في ولاية أدرار، أدرار، الجزائر، الموسم الجامعي، 2020-2021، ص43-44 .

[9]- أ.غريب مختار، واقع التعليم المكيف في الجزائر، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد 09 ديسمبر2014، ص 121 .

[10]- صارة لوصيف، رقية بن قاوقاو، استراتجيات التعليم المكيف في إدماج المتأخرين دراسيًا من وجهة نظر معلمي المرحلة الابتدائية، دراسة ميدانية بابتدائيات في ولاية أدرار، أدرار، الجزائر، الموسم الجامعي، 2020-2021، ص54 .

[11]- د. خلود السباعي ، مقال الوساطة المدرسية مبررات التخصص و بيداغوجيا العمل ، من مجلة علوم التربية العدد 56 ، ص2.

[12]- خلايفية نصيرة ومدوري يمينة (2020)، الوساطة المدرسية كإستراتيجية للحد من ظاهرة التنمر المدرسي، مجلة العلوم النفسية والتربوية .6(1)، الجزائر: جامعة الوادي، الجزائر، ص 45-46 .

[13]- المرجع السابق نفسه، ص 51 .

[14]- نفسه طبعا، ص 51-52 .

[15]- سعيد حسني العزة ، دليل المرشد التربوي في المدرسة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان 2005 ، ص 9 .

[16]- عبد الفتاح محمد الخوجا ، الإرشاد النفسي والتربوي بين النظرية والتطبيق ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان 2002 ، ص11.

[17]- د.مصابيح محمد، الإرشاد والتوجيه في المدرسة الجزائرية بين الراهن والمأمول، المركز الجامعي تسمسيلت،ص29 .

[18]- المرجع السابق نفسه،ص29-30 .

[19]- نفسه طبعا،ص30-31 .